

الخنجر العماني... سلاح من حريز



الماهر لحمل مشعل الخنجر واحتوائه بالأيدي العمانية ومنع انتشار الأيدي العاملة الوافدة المستترة وصولاً إلى المحافظة عليها من الأضرار أو التشويه، إلى جانب تنفيذ عدد من البرامج التدريبية الأخرى في مختلف الصناعات الحرفية العمانية، واحتضانهم بعد ذلك من خلال إنشاء حاضنات ومشاريع صغيرة يتم تخصيصها للشباب المتدربين من أجل دعمهم وتشجيعهم للاستمرار في ممارسة الحرف التي تدربوا على إنتاجها ومن ثم تسويقها عبر المنافذ التسويقية. في موازاة هذا الاهتمام بحماية صناعة الخنجر فإن هناك جهوداً أخرى لتعليمها للأجيال الجديدة، وقد نفذت الهيئة العامة للصناعات الحرفية برنامجاً في صناعة الخنجر العماني مدة كل برنامج ستة أشهر بواقع ١٠٠٠ ساعة تدريبية شمل البرنامج الأول عشرين متدرباً ومتدربة بينما شمل البرنامج الثاني ثلاثين متدرباً ومتدربة بإقبال لا بأس به كبدائية تنموية تطويرية للعنصر البشري في مجال الصناعات الحرفية، وكان الألف إقبال الفتيات على تعلم هذه الصناعة المكسبة على الرغم من صعوبتها.

من الفولاذ غير قابل للصدأ وأن يكون القماش المستخدم من المخمل، مع مراعاة التناسق بين أجزاء الخنجر وتناسب بين حجمه ووزنه. يتكون الخنجر من الأجزاء الرئيسية وهي القرن «المقبض» والطوق والنصلة «شفرة الخنجر» والطمس و«الصدر» والقطاعة والقبع، وملحقاته الحزام «الحزاق» والرزة والبنائو والبزيم، وإضافاته الحلقات والسيم. كما يحمل الخنجر المعد للتسويق البيانات التالية: بيانات تختم على الخنجر وعبارة صنع في سلطنة عمان ونوع الخنجر وبيانات ترفق بالخنجر واسم الصانع. ولم تقف جهود «الهيئة العامة للصناعات الحرفية» لحماية الخنجر العماني إلى هذا الحد فحسب، بل تعدت ذلك إلى تنظيم برنامج تدريبي لصناعة الخنجر وذلك بمشاركة ٢٠ شاباً وفتاة ولمدة ستة أشهر وبإشراف حرفيين متخصصين في مجال صناعة الخنجر. قامت الهيئة العامة للصناعات الحرفية بتدريب عدد ٢٠ متدرباً في عام ٢٠٠٦ وتم تدريب ٣٠ متدرباً في عام ٢٠٠٧ على صناعة الخنجر العمانية، ويمارس معظمهم هذه الحرفة بسوق العمل، وذلك بهدف إيجاد جيل من الشباب العماني

إلى تحفة فنية. وعلى الرغم من ورش صناعة الخناجر المعروفة في عمان إلا أن المجال دخله عدد من الوافدين إضافة إلى وجود خناجر مستوردة لا تلتزم بالشكل المعروف للخنجر العماني، وكان لا بد من تدخل الحكومة لحماية صناعة اعتبرتها رمزاً لها، فأصدرت مؤخراً وزارة التجارة والصناعة بالسلطنة قراراً، بشأن المواصفة القياسية العمانية للخنجر العماني واعتبرتها ملزمة لجميع الجهات المعنية بالسلطنة وأكد القرار ضرورة مراعاة عدة متطلبات عند صناعة الخنجر وهو أن يتم صناعة الخنجر في أماكن مرخصة وفقاً للممارسة الجيدة للصناعة مع الحفاظ على السمات المميزة للخنجر. ومنع القرار إدخال أي تعديلات تمس بهوية الخنجر العماني على الأصناف المتعارف عليها وأن يكون عيار الفضة المستخدم في صناعة الخنجر مطابقاً للمرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٠/١٠٩ وكذلك الذهب في حال استخدامه. كما منع القرار استخدام قرون حيوانات وحيد القرن في صناعة الخنجر، وأن تكون الخناجر المخصصة لصغار السن أقل من ١٦ سنة بدون نصل، وأن يكون الخشب المستخدم من أخشاب الصندل أو ما يشابهها وأن يكون النصل المصنوع

أو مع الغزاة، ويروونه رمز الدفاع الأبرز، ويصرون على ارتداء أطفالهم له لما فيه من إكمال عناصر الرجولة على جيل لا خيار له سوى أن يكون الواحد منهم رجلاً قادراً على حماية نفسه في أي لحظة، فضلاً عن كونه رمزاً للشهامة والشجاعة والقوة. هناك أربعة أنواع من الخناجر هي: الخنجر «السعيدي»، ويختص به أفراد الأسرة الحاكمة في السلطنة، وهناك الخنجر «العماني»، وهو مزيج من مجموعة الأنواع الأخرى، ويمتاز بنقوشه التراثية الجميلة، وهناك الخنجر «الصورى»، نسبة إلى ولاية صور بالمنطقة الشرقية، ومن مميزاته صغر حجمه وخفة وزنه ومقبضه المطلي بالذهب، فيما جزأه الأسفل مصنوع من الجلد، ومزين بالأسلاك والخيوط الفضية المطرزة بالذهب، والنوع الرابع هو الخنجر «النزواني»، نسبة إلى ولاية نزوى بالمنطقة الداخلية، وتصميماته مزخرفة بعناية على اللوح الفضي المغطي للجزء السفلي من غمد الخنجر، ويصنع من الخشب، أما مقبضه فهو مشابه للخنجر السعيدي، وغالباً يصنع من العاج، ويغطي بالفضة، ويقوم الصاغة وخبراء صناعة الخناجر بالعمل عليه بدقة بالغة الجمال ليتحول

بشكل الخنجر العماني رمزاً وطنياً للبلاد كونه الشعار الذي وضعته على علمها مضيئة إليه السيوف، والاختيار ليس جزافاً فهذا الخنجر حمله العمانيون رمزاً رجولياً لقرون مضت ولا يزال يعاند حداثة الحياة.

ويتمسك العمانيون بالخنجر خاصة في المناسبات الرسمية، وهم من الشعوب العربية القليلة التي حافظت على مظهر رجولي قديم، ويختلف أبناء عمان عن اليمنيين أنهم يرتدونه في المناسبات فقط في تغيير للثقافة التقليدية القديمة، أما أهل اليمن فيشكل لديهم ركناً أساسياً من حياتهم اليومية، وخنجرهم يختلف قليلاً عن الخنجر العماني الذي يحمل نقوشاً فضية عبر خيوط يتم وضعها بدقة بالغة. يعد الخنجر ملبوساً رسمياً في الوقت الحاضر، وللمناسبات فقط، فنادرًا ما يُشاهد الرجل العماني مرتدياً الخنجر دون مناسبة أو زيارات عالية المستوى، ولا يجد القبول الكبير بين جيل الشباب الحالي خاصة في العاصمة مسقط، أما في المناطق الأخرى فهناك تمسك أكبر به، ويشير كبار السن إلى زمن كانوا فيه لا يخلعون الخناجر عن خصورهم إلا حين النوم، وهو الحاضر دوماً في أي مواجهة، مع كائنات الطبيعة الريفية والصحراوية

